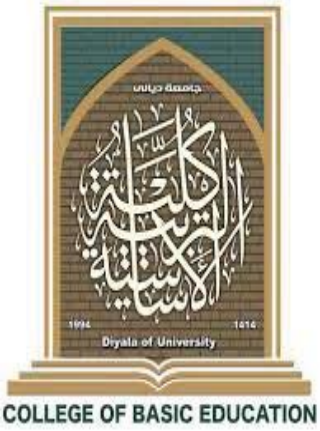

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية
قسم اللغة العربية

تقويم الصورة التعليمية لكتاب القراءة للصف الثاني الابتدائي على وفق المنهج السيميائي في العراق ومصر والاردن

رسالة تقدم بها

الطالب

إبراهيم شهاب أحمد المياحي

إلى مجلس كلية التربية الأساسية/جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في

(طرائق تدريس اللغة العربية)

بإشراف

أ.د أسمـــاء كاظـــم فنـــدي المسعودي

١٤٤٤هـ

٢٠٢٣م

الفصل الأول

التعريف بالبحث

- مشكلة البحث

- أهمية البحث والحاجة إليه.

- مرمى البحث

- حدود البحث.

- تحديد المصطلحات

مشكلة البحث:

تقومُ العملية التعليمية على ثلاثة أركان هي المعلم، والمنهج، والمتعلم ويبرز المنهج من بين هذه الأركان بكونهِ الركن الذي يتمحور حوله المعلم والمتعلم وينهلان منه الحقائق والمفاهيم والخبرات، ويتمثل الجزء الأهم من المنهج بالكتاب المدرسي الذي مازال بحاجة الى تطوير كونه يعاني من مشكلاتٍ تعيق تحقيق الاهداف التربوية، وبما أن العملية التعليمية عملية مستمرة ومتطورة لذا تحتاج الكتب التعليمية الى مواكبة التطور الحاصل في العالم باستمرار.

والكتاب المدرسي هو المادة الغذائية الفكرية التي يتناولها التلامذة عند دخولهم للمدرسة، فقد اهتمت المؤسسات التربوية بذلك الكتاب الذي يتألف من نسق تفاعلي بين نصوص كتابية ونصوص بصرية (صور تعليمية) التي يستعان بها من أجل توضيح وفهم النصوص المكتوبة وتميل كفة الأهمية إلى الصورة على حساب النص الكتابي ولا سيما في الصفوف الثلاثة الأولى لأن تركيز التلامذة في هذه المرحلة يكون بصريا أكثر مما هو كتابي، وهذا ما أكدته دراسة (حرابة ٢٠٢١) والتي تؤكد على أهميتها وانها تعد احد اهم مكونات الكتاب الرئيسة.

ولقرب الباحث من المجال التربوي وبعد مناقشةٍ مع عدد من معلمي الصفوف الاولية والخبراء الاكاديميين* تأكد بأن للصورة التعليمية أهمية بالغة جداً في كتاب القراءة للمرحلةِ الابتدائية اذ ان وجودها يكثر في الصفوف الاولية ويقل كلما ابتعدنا عنها، وبعد الاطلاع على عدد من الدراسات ومنها دراسة (السلطاني ٢٠٠٦) ودراسة (كامل ٢٠٢٢) التي أكدت على

* التقى الباحث بعدد من معلمي المادة تخصص صفوف اولية، وكذلك التقى الباحث بمشرفي الصفوف الاولية.

اهمية الصورة التعليمية، وفي الوقت نفسه اكدت على ضعف في تضمين بعض الصور للأفكار الرئيسة للموضوع، وفقدان التنظيم والتخطيط، وضعف المستوى الفني مما ينعكس سلباً على تحصيل التلامذة العلمي، وبالتالي فإن هذا الضعف في الصورة التعليمية لا يتناسب مع متطلبات الحياة والتطور التكنولوجي الذي يشهدهُ العالم، لذا يعد هذا تحدياً وعائقاً امام عملية استمرار العملية التعليمية.

وبما أن التحليل يكشف عن جوانب القوة والضعف، ويُعد صلة الوصل بين المؤلف والباحث والمتعلم، ويوصف بأنهُ صديق المؤلفين، وعلى حدِ علمِ الباحث وبعد الاطلاع على الدراسات والادبيات ومنها دراسة (التميمي ٢٠١٧)، ودراسة (المهداوي ٢٠١٨)، ودراسة (حرابة ٢٠٢١) تأكد بأن هناك شحة في الدراسات التحليلية المقارنة، مما يشكل فجوة علمية تقف عائقاً أمام تحقيق الأهداف التربوية المنشودة، وبما أن المنهج السيميائي* اهتم فيه الشق غير اللساني بدراسة الإشارات والرموز والعلامات التي تعد من أهم مكونات الصورة لذا اعتمد الباحث على جعله اساساً في تقويم الصور التعليمية، فضلاً عن عدم وجود دراسة مقارنة للصورة التعليمية على وفق المنهج السيميائي في كتب القراءة للمرحلة الابتدائية – على حد علم الباحث_، وعليه يمكن ان نصوغ مشكلة الدراسة بالسؤال الاتي:

– ما مدى استيفاء الصورة التعليمية لكتاب القراءة للصف الثاني الابتدائي لمعايير المنهج السيميائي في كل من العراق ومصر والاردن؟

* هو المنهج الذي يدرس حياة الاشارات والعلامات داخل الصورة التعليمية ومدى تضمين تلك الصورة لأهداف النص الكتابي المرفق معها (https://ar.wikipedia.org)

أهمية البحث والحاجة إليه:

تتمثل الوظيفة الأساسية للتربية بتطوير المجتمع، وتزويده بالطاقة الحيوية في خضم هذا التطور السريع في مجالات الحياة الاجتماعية، الثقافية، والاقتصادية جميعها تسعى بقوتها كلها الى تبصير المواطن بمجتمعه واهدافه، واوضاعه، فالتربية عملية اجتماعية لا تعمل من فراغ وإنما تتصل بالمجتمع الذي تخدمه اتصالاً وثيقاً، فلا يمكن لها العمل بمفردها (إبراهيم، د. ت: ٤٢٤).

وتسعى التربية دائماً الى تطوير شخصية الفرد بصورة عامة، والتلميذ بصورة خاصة وجعلهُ قادراً على فهمِ ذاتهِ مما يمكنه من إتقان المهارات لديه، وإنجاز متطلبات حياته اليومية بكل دافعية، وإن معرفة التلميذ لذاته هو مفهوم مرادف لعملية التعليم (السرور، ٢٠٠٣: ١).

ويرى الباحث إن التربية هي الاساس في بناء المجتمع، وتطور أفراده، فهي عملية منظمة تقدم من البالغين (الاهل، المدرسة، المؤسسات، ...) الى غير البالغين، بهدف إكسابهم عاداتٍ ومعارف وقيم واتجاهات تساعدهم في تطوير ذاتهم مما ينعكس بصورةٍ ايجابية لتطوير مجتمعهم، وجعلهم قادرين على مواجهة العقبات والتحديات الحياتية.

وبما أن الفرد ذو طبيعة اجتماعيه يحتاج الى أدوات تواصل مع مجتمعه الذي يعيش فيه ، لذا تُعَد اللغة من أهم تلك الادوات يستطيع من خلالها إيصال أفكاره ومشاعره والتعبير عنها، فاللغة سمة إنسانية ووسيلة للتفاهم والاتصال بين الأفراد فهي دائماً في خدمة أهداف الانسان ووسيلته التي يعبر

بها عن مشاعرهِ الوجدانية فهي نامية ومتجددة ومتطورة ، وفي تغير دائم في مفرداتها (غلوم،١٩٨٢,٦).

فاللغة هبة الهية خص الله بها الانسان وكرمه ، ولولاها لانعدمت عملية التفكير أصلاً لان لاتفكير بدون لغة، ولادين بدون لغة ،ولامعرفة ولاعلم ولاقن ولاأدب ولا فلسفة بدونها، لأنها هي الأداة المعبرة عن كل هذه الامور(الانصاري،١٢,٢٠٠٦).

وما دمنا بصدد الحديث عن اللغة بصورة عامة، لذا وجب علينا ان نتطرق الى هويتنا نحن العرب ونبراسنا، ومستودع أفكارنا، وكنزنا المليء بالمفردات والمعلومات، الا وهي اللغة العربية فهي احدى مقومات الامة العربية التي تتحدث بها والمرآة التي يظهر على سطحها حال تلك الامة، فاللغة الوسيلة الوحيدة التي تسجل بها الامة علومها، وتدون آدابها، وتكتب تاريخها، وهي التي شرفها الله بجعلها وعاءً لكلامه، فصار لزوماً على كل عربي مسلم أن يعنى بها لأنها الرابط المتين بين أبناء الامة العربية في كل مكان، وإذا لقيت اللغة العربية حرباً من أعدائها، فلا ينبغي أن تلقَى عقوقاَ من أبنائها (العطية، ٢٠١٢م: ٣).

استطاعت اللغة العربية أن تصبح لغة العالم القديم ، وتنتقل من اصول البداوة الى لغة اممية باشرها العرب المسلمين وغيرهم ففي معاملاتهم وكتاباتهم(محمد،١٥,١٩٨٥).

فهي لغة جميلة حية، مليئة بالإيحاءات، إضافة على ذلك فإنها تُعَد من أهم عناصر وجودنا وبقائنا وهويتنا(النبتيتي،٩٥,١٩٨٥).

وبما أن تعليم اللغة العربية إقترن بكتاب القراءة ،إذ ان التلامذة يتعلقون بها أكثر من غيرها لما تشتمل عليه من موضوعات ذات نصوص قصيرة شائقة مختارة تدل على مواقف دينية ،واجتماعية ، وإنسانية ،وتتصف بالسهولة واليسر وبالأخص في المراحل الدراسية الاولى، وابرز اهدافها هو التعرف على المفردات ومعانيها، وإثراء معجمات التلامذة اللغوية بزيادة حصيلتهم من الكلمات والتراكيب والاساليب والأفكار وتوظيف المادة المقروءة في حل المشكلات(البجة،١٩٩٩,٤٣).

والقراءة ليست عملية آلية، بل عملية فنية تعتمد النظر والاستبصار بمعنى فهم المقروء وتحليله وتفسيره ونقده وتقويمه، كما تهدف الى اكساب القارئ القدرة على تعليم نفسه، وفهم ما حوله، فقد تكون القراءة للتعلم وقد تكون للاستكشاف او للتسلية والتذوق كقراءة العبارات والجمل الجميلة (مدكور، ١٩٩١: ١٢٧).

ويرى الباحث إن لتلك الاهمية التي تحظى بها القراءة المتجسدة في الكتاب المدرسي الذي يُعد الوعاء لها، والمحتوى الذي من طريقهِ ينطلق التلميذ للتعرف على العلوم الاخرى، اذ من دونه لا يمكن التواصل مع أي علم آخر من علوم الحياة المختلفة. ومن أجل المحافظة على تلك الأهمية نرى أن عملية القراءة تخضع باستمرار لعملية تحليل وتقويم من أجل جعلها قادرة على الوقوف بوجه التحديات كلها. والقارئ لكتاب القراءة ولاسيما في المرحلة الابتدائية يرى انه يتكون من مجموعة نصوص كتابية وصور تعليمية، لذا اهتم الباحث بدراسة إحدى هذه العناصر المهمة وهو (الصورة التعليمية) التي تشكل نسبة كبيرة جدا من محتوى الكتاب المدرسي، ولا سيما في الصفوف الاولية.

إذ تشكل الصورة وجوداً مهماً في الحياة على وجه العموم، فاستطاعتْ ان تتحرر من مفهومها التقليدي الجاف لتظهر في مفهوم جديد متطور تواكب العصر، فأصبحتْ مصدر اهتمام للغوص في أثنائها، واستنطاق معانيها من قبل الانسان المعاصر، فهي تحيط به من كل جانب، وللصورة أهمية كبيرة في المجال التعليمي، لأنها لغة قادرة على التعبير بشكل قد يفوق قدرة الكلمات. وبهذا تعد وسيلة اتصالية فعالة من جهة قدرتها التأثيرية في التلامذة (كامل، ٢٠٠٣: ٩).

ومن هنا تظهر أهمية الصورة بصفتها وسيلة فعالة في مجال تعليم التلامذة، والرقي بهم الى ما هو أفضل، وتعمل على زيادة حصيلة المتعلم من المعارف، وإثراء خبراته العلمية، وصقل مهاراته الفنية، كما تعمل على إثارة المتعلم ذهنياً وعاطفياً، وتشجعه على التعلم الذاتي، فضلاً عن ذلك إنها تساعد على الربط بين الخبرات السابقة والتعلم اللاحق (خفاجي، ٢٠٠٦: ٦٧).

وقد عُرِفتْ الصورة التعليمية بأنها: "علامات واشارات تسهم في إيصال المعنى بلغة سهلة قابلة للقراءة من قبل الجميع، فلم تعد الصورة بألف كلمة كما يقول المثل الصيني بل بملايين الكلمات" (عبد الحميد، ١٩٧٨: ٥،٦).

ومن أجل معرفة تلك العلامات والاشارات وجب اتباع المنهج السيميائي لأن السيميائية تحظى بأهمية كبيرة جداً في المشهد الفكري المعاصر، فهي علم يستمد أصوله ومبادئه من الفلسفة واللسانيات والمنطق ومن هذه العلوم استمدت السيميائية أغلب مفاهيمها، فضلاً عن إن موضوعها غير محدد في مجال معين فهي أداة لقراءة مظاهر السلوك الانساني كلها بدءً من الانفعالات

البسيطة ومروراً بالطقوس الاجتماعية الأخرى، وتقوم السيميائية على دراسة الدلالات الرمزية المتضمنة في الصورة من الوان وإشارات ورموز وأيقونات (بنكراد، ٢٠١٢: ٢٥،٥٤).

ويمكن تلخيص أهمية الدراسة على النحو الاتي:

١. أهمية التربية التي تسعى الى تنمية الانسان في النواحي جميعها ليكون فرداً صالحاً في المجتمع.

٢. أهمية اللغة بصورة عامة بوصفها أداة تواصلية، ووسيلة للفرد من أجل أن يعبر عن احتياجاته ورغباته جميعها.

٣. أهمية اللغة العربية بوصفها لغة القرآن، ولغة العرب، والقالب الذي يحمل الافكار جميعها.

٤. أهمية الكتاب المدرسي كونه المادة الأساسية التي ينهل التلامذة منه أنواع المعارف.

٥. أهمية كتاب القراءة على وجه الخصوص للمرحلة الابتدائية لأنه المصدر الأساس لتعليم التلامذة القراءة والكتابة.

٦. أهمية الصورة التعليمية وضرورة معرفة دلالاتها وأبعادها التعليمية.

٧. أهمية المنهج السيميائي كونه يركز على جانب الرموز والدلالات في الحياة الاجتماعية وربط الاحداث والنص البصري بالواقع، ليساعد التلامذة في توضيح المعاني وبنائها.

مرمى البحث:

يرمي البحث إلى:

تقويم الصورة التعليمية لكتاب القراءة للصف الثاني الابتدائي على وفق المنهج السيميائي في العراق ومصر والاردن. ويتفرع هذا الهدف إلى ثلاثة أهداف فرعية هي:

١. بناء أداة لتحليل الصور التعليمية في كتب القراءة.

٢. تحليل الصور التعليمية في كتاب القراءة للعراق ومصر والأردن على وفق الاداة التي بناها الباحث.

٣. اجراء مقارنة بين النتائج المستحصلة من تحليل الصور التعليمية للدول الثلاث.

حدود البحث : يتحدد البحث الحالي بـ:

١- أداة تحليل الصورة التعليمية التي بناها الباحث.

٢- الصورة التعليمية في كتب القراءة في العراق ط/١٤، العام الدراسي (١٤٤٤هـ/٢٠٢٢م) ومصر العام الدراسي (١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م) والأردن ط/٢، العام الدراسي (١٤٣٩هـ/٢٠١٩م).

تحديد المصطلحات:

١. التقويم:

- **لغـةً:** قَـوَّمَ، تَقويْمَـا، مُقَـوَّم، قَـوَمَ المعْـوج: سـوّاه وعَدَّلَـهُ وازالَ عِوَجَـه "قَـوَمَ الطريـق المنحنـي" قَـوَمَ الاخطاء: صَححها، قول الشاعر: إن الغصونَ إذا قَوَمْتَها اعتَدَلَتْ.....ولايلينُ إذا قَوَّمْتهُ الحَطَبُ قَوَّمَ السلعةَ وَنحْوها :سَعَرَها، وضعَ لها ثَمَنَا(عمر،٢٠٠٨، ١٣٣٤-١٣٣٣).

- **اصطلاحاً: عرِّفَ بأنه:**

- "عمليـة تحديـد مـدى الانسـجام والتوافـق بـين الاداء والاهـداف، او بـين النتـائج الواقعيـة للـتعلم والمتوقعة، وهو تقدير كمي وكيفي على ما تم تقويمه، وهو عملية تشخيصية علاجية تهتم بتحديد نقاط القوة والضعف ومعالجتها" (اسماعيل، ٢٠٠١: ٢٨٧).

- "هو العملية التي يقوم بها الفرد أو الجماعة لتعرف مدى النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف العامة التي يتضمنها المنهج ونقاط القوة والضعف من أجل تحقيق الأهداف المنشودة "(الوكيل والمفتي، ٢٠٠٥: ١٦٢).

- "وسيلة مهمة يحكم بها على امكانية نجاح ما تم تقديمه في العملية التعليمية كلها، من أهداف ومحتوى، وطريقة تدريس، وأسلوب متبع من قبل المعلم والمتعلم، ومدى ما حصل من معارف ومهارات واتجاهات، بعد مروره بالمواقف التعليمية" (جابر، ٢٠١٤: ٣٨٩).

Abstract

The aim of the current study is to evaluate the educational image in the reading books for the second primary grade according to the semiotic curriculum in Iraq, Egypt, and Jordan. To achieve the aims the researcher adopted the descriptive analytical approach and the research community included reading books for the second primary grade in Iraq, Egypt, and Jordan. The research sample included all educational images amounting to (173) images. To evaluate those educational images the researcher built a tool for analysis. As the construction process went through stages, starting with identifying the fields after reviewing the literature and some previous studies, including the study (Haraba, 2021). then directing an open questionnaire to determine the standards, and then directing an open-closed questionnaire that included the fields and standards, as well as a set of indicators through which the analysis is carried out. The tool included (4) four fields (educational, psychological, artistic, cultural, and social) and included (14) standards by (30) indicators. The stability of the tool was calculated over time, as well as consistency between analysts, and it was found that the tool has a high degree of stability, and was adopted in the analysis process. After processing the data statistically using the weighted mean and relative weight and extracting the results, the research reached conclusions, including:

1. Iraq outperformed Egypt and Jordan in the educational, artistic, cultural, and social fields, while Egypt advanced in the psychological field over Iraq and Jordan.

2. The failure of the semiotic element of the educational image in the Jordan book.

3. The educational picture in the book of Iraq from other countries was characterized by its clarity and accuracy.